الاقبال عليهما لما راى له في الصلاة من الخير اذ هو لعنه الله حسود لبني آدم بالطبع
فتاخر النبي صلى الله عليه وسلم الى خلفه ولم يقطع صلاته واخبر بذلك اصحابه
خاتمة ان قلت هل تمتنع رسالة نبيين معا في آن واحد الى شخص ه
واحد **فالجواب** كما قاله الشيخ في الباب الرابع والعشرين من الفتوحات
نعم تمتنع رسالتهما الا ان يكونا ينطقان في رسالتهما بلسان واحد في
آن واحد ق تعالى فيهما اذهبا الى فرعون انه طغى فقولا له قولا لينا الى آخره
فلم يكن لكل منهما عبادة تخصه دون الاخر لا سيما وموسى عليه السلام يقول
عن هارون هو افصح مني لسانا انتهى والله تعالى اعلم **المبحث الرابع**
والثلاثون في بيان صحة الاسرا وتوابعه وانه راى من الله تعالى صورة ه
ما كان يعلمه منه في الارض وما تغيرت عليه صلى الله عليه وسلم صورة اعتقاده
حال كونه في الارض اعلم ان الاصل في قصة الاسرا قوله تعالى سبحان الذي اسرى ه
بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا
انه هو السميع البصير ق الشيخ محيي الدين الضمير في قوله انه راجع
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لا الى الباري جل وعلا واطال في ذلك ثم
قال فما نقل الحق تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم من مكان الى مكان الا ليريه
ما خص تعالى به ذلك المكان من الآيات والعجايب الدالة على قدرته تعالى
من حيث وصف خاص لا يعلم من الله الا بتلك الاية كانه تعالى يقول
ما اسريت بعبدي الا لرؤية الآيات لا الي لانه لا يحويني مكان ونسبة
الاماكن الي نسبة واحدة وكيف اسري بعبدي الي وانا معه كيف كان
قلت فما بقي الا ان رؤية الملك في دسكره وملكه وجنوده
اعلى في التعظيم وحصول الهيبة من رؤيته وهو متنكر وانما كان تعالى
لا يحويه مكان لان المكان المعقول هو من سقف العرش الى تخوم الارضين
وذلك كالذرة بالنسبة لما فوق العرش ولما تحت التخوم فان صعد العرش
ابد الآبدين لا يجد بصره سقفا او نزل من العرش ابد الآبدين لا يجد له
ارضا ومن راى الوجود هذه الرؤية بعد عن القول بالجسمية تعالى الله

العالمين

العالمين عن ذلك ق الشيخ محيي الدين في الباب الحادي والستين وثلاثمائة
ولما اراد الله سبحانه وتعالى ان يري محمدا صلى الله عليه وسلم من آياته ما شاء ه
انزل الله تعالى عليه جبريل وهو الروح الامين بدابة يقال لها البراق اثباتا
للاسباب وتقوية ليريه تعالى العلم بالاسباب ذوقا كما جعل الاجنحة ه
للملائكة ليعلمنا ثبوت الاسباب التي وضعها في العالم دابة برزخية فانه دون
البغل الذي يولد من جنسين مختلفين وفوق الحمار الذي تولد من جنس واحد
اذ لك لحكمة يعلمها اهل الله تركبه صلى الله عليه وسلم وحاذاه جبريل وسار
به في الهوى ق الشيخ والبراق المرسل مثل فرس النوبة الذي يرسله للمرسل
اليه ليركبه تشابه في الظاهر واما في الباطن فمعناه انه لا يصل الى حضرته
الا بما كان منه تعالى لا على ما يكون لغيره فهو تعريف وتنبيه لما لا يدري مواقع
الامور ولما جا صلى الله عليه وسلم الى بيت المقدس نزل عن البراق وربطه ه
بالحلقة التي تربط بها الانبيا قبله كل ذلك اثباتا للاسباب فانه ما من
رسول الا وقد اسرى به راكبا على مثل ذلك البراق ولكن رسول الله صلى الله عليه
وسلم اختص عنهم في اسرائه بامور يعرفها اهل الله عز وجل **فان قلت**
فما الحكمة في ربطه صلى الله عليه وسلم البراق مع علمه بانه مامور **فالجواب**
انما ربطه اثباتا للحكمة العادة التي اجراها الله تعالى في مسمى الدابة ولو انه
اوقفه من غير ربطه لوقف ولكن حكم العادة منعه من ذلك الا تراه صلى الله
عليه وسلم كيف وصف البراق بانه شمس وهو من شان الدواب التي تركب
فانه قلب حافره القدح الذي كان يتوضا به صاحبه في القافلة التي
لاقته في طريق مكة ثم وصف البراق بانه يعثر والعثور هو الذي اوجب
قلب الانية يعني القدح ولما جا جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم قال
له يا محمد اركب فركبه صلى الله عليه وسلم ومعه جبريل وطار البراق به
في الهوا واخترق به الجو فعطش صلى الله عليه وسلم واحتاج الى الشرب
فاتاه جبريل باناءين انا لبن وانا خمر وذلك قبل تحريم الخمر فعرضهما عليه
فتناول اللبن فقال له جبريل اصبت الفطرة اصاب الله بك امتك

مطلب النفس الناطقة سر الكلية

Copyright ... University